

الدموع

للدكتور حامد طاهر

الدموعُ
قطرات في الجفونُ
تتنادى من كهوف غائرات
تتلاقى دون أن تحدث صوتا
ثم تهوى مثلما المسيل ،
الذى ينثال في وادى المشجون
من ترى يمنعا حين تمور ؟
فترج القلب فى الصدر
وتجتاح الجسور

ليس للحزن دخانُ
هو كالبركان يغلى من حشاه
فإذا دانت اللحظة
ألقى بالشظايا
وطوى أعتى الصخور
وأحال الجوانيرانا
وأهوى بالضحايا
فى تضاعيف القبور

إنما الدمع بخيل وعنيدُ
ليس يصغى لندانا
حين ندعوه

لكي يضمد جرحا
أو يواسي ألما في يوم عيد
هو قاس ،
مستبد ،
وغريب ..
حين ينساب غزيرا دون موعد
فيثير الريح من خلف المشاييك
ويغتال الشموع

دمعة الحزن سخينه
ويطعم الملح ، والصابر ،
والشوك الذي ينبت في جوف الصحاري
ودموع الفرح بيضاء رقيقه
مثل حبات الندى
فوق زهور الفل ، ملأى بالرحيق
كيف لا يشتبهان ،
وهما من منبع صاف ، وحيد ؟!

الدموع
نتواري حينما تبرق في أعيننا
ونداريها عن الأعداء والأحباب ،
والناس جميعا
إنها تخجلنا ..
إنها تضعفنا ..
إنها تجعلنا موضع الإشفاق
من كل المعيون
ومع الإشفاق تزداد المشجون

غير أن الدمع حمم اغتسال للحزاني
ولبعض المتعبين
يتعرون لديه من ثياب الهم ،
والحزن المقيم
يغسلون الدروج في نهر ،
سريع الجريان
ثم يمشون إلى نهر الحياه
قلوبهم أنشط نبضا
وخطاهم في دروب الفجر
خطوات جديده ..

